المحاضرة الأولى: حتمية تشخيص البيئة المحاسبية للمؤسسة.

شهدت الآونة الأخيرة تغييرات جذرية من حيث المنافسة المحتدمة بين المؤسسات، حيث أصبح نجاح المؤسسة يعتمد على مدى قدرتها في تحقيق أهدافها وتعظيم أرابحها وتحقيق مصالح مختلف الأطراف وهذا مرتبط بعدة متغيرات، من أهمها قدرتها على التكيف مع بيئتها، حيث لم تبقى تلك الأساليب التقليدية المعتمدة أساس لتشخيص بيئتها الإستراتيجية، هاته البيئة التي تنقسم إلى المحيط الخارجي والداخلي.

هذا وتمثل البيئة الداخلية كل المتغيرات التي تكون داخل محيط المؤسسة والتي لها علاقة بمواردها المتاحة والممكنة، الهيكل التنظيمي وثقافتها التنظيمية، أما البيئة الخارجية فقد تنقسم لجزأين بيئة خارجية عامة والتي تسمى بيئة PESTEL إذ تمثل جميع العوامل والمتغيرات التي تؤثر في جميع المؤسسات على اختلاف صناعاتها ولا تتأثر بها، وتشمل العوامل السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الإيكولوجية، التشريعية والمؤسسة مجبرة على أن تشخص هذا العوامل من أجل الكشف عن الفرص والتهديدات التي تواجها ضمن محيطها، أما البيئة الخارجية الخاصة فهي تمثل البيئة الصناعية للمؤسسة أي المحيط الاستراتيجي الذي يضم نفس المؤسسات التي تنتج نفس السلع والخدمات لتصبح منتجاتها بديلة لبعضها البعض من حيث السعر الجودة ووقت إدراج المنتج في السوق وتشمل هذه البيئة خمسة عوامل وهي المنافسون الحاليين، المنافس الجديد، المنتجات البديلة، الموردون ومفاوضتهم، الزبون ومفاوضته.

نعيش عصر أقل ما يقال عنه بأنه عصر ثورة المعلومات، فلقد أصبحت للمعلومات أهمية بالغة في حياتنا المعاصرة لارتباطها بمختلف جوانب الحياة، لتغدوا بذلك ركيزة نشاط الإنسان الاقتصادي والاجتماعي، الثقافي، والسياسي..، فالمعلومات كما يراها العالم البريطاني جون نسليت John Naislitt بأنها المورد الاستراتيجي في مجتمع اليوم لا رأس المال فقط، فإنتاج المعرفة أصبح مفتاح

الإنتاجية والمنافسة، والانجاز الاقتصادي، ويؤكد هذه أهمية أدوات استرجاع المعلومات بمواقع الويب للاستجابة لاحتياجات المستفيدين وتحقيق تطلعاتهم.

هذا وتنقسم البيئة الإستراتيجية للمؤسسة إلى مجموعة من البيئات الفرعية والتي تسمى أيضا بالبيئة الوظيفية للمؤسسة، حيث توجد خمس بيئات على حسب الوظائف الأساسية للمؤسسة، هناك بيئة تنافسية لها علاقة بوظيفة الإنتاج P، هناك بيئة عاطفية لها علاقة بوظيفة إدارة الموارد البشرية GRH، هناك بيئة إبتكارية لها علاقة بوظيفة البحث والتطوير RD، هناك بيئة تسويقية لها علاقة بوظيفة التسويق M لدى المؤسسة، هناك بيئة مالية محاسبية، لها علاقة بوظيفة المحاسبة والمالية FC.

- **تعريف البيئة المحاسبية:** هي كل العوامل والمتغيرات التي تشمل الإحصائيات والقيم والجداول والتقارير وحتى القوائم ذات الطابع المالي والمحاسبي للمؤسسة والمؤسسات التي تنافسها والتي تشكل قاعدة ضخمة من البيانات التي لابد أن تعالجها المؤسسة لتكشف عن مدى قدرتها في المنافسة من جهة ولتجسيد إستراتيجيتها من جهة ثانية.

وفي ظل سعي المؤسسات الاقتصادية نحو مواكبة التغيرات الحاصلة في بيئتها المحاسبية والتي بقيت مستمرة وسريعة وأمام انتشار تطبيق مبادئ الحوكمة وتطبيق المعايير الدولية المحاسبية الجديدة لإعداد التقارير المالية، فلقد اتجهت المؤسسات الاقتصادية على اختلاف أنواعها وأحجامها إلى تطوير وتحديث أنظمة معلوماتها ومن أهمها نظام المعلومات المحاسبي الذي يعتبر نظاما استراتيجيا في المؤسسة وهذا نظرا لأنه يمد الوظائف الأخرى بالمعلومات التي تحتاجها، وذلك من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات في تحسين أداء نظام المعلومات المحاسبي والزيادة من فعاليته وكفاءته حتى يتمكن من تخزين ومعالجة كم هائل من البيانات والعمل على فرز وترتيب وتخزين وحماية المعلومة المفيدة ومن ثمة العمل على نشرها إلى كل من يطلبها داخل المؤسسة من أجل مساعدتهم على اتخاذ قرارات سليمة.

من هنا تبرز لنا العديد من الإشكاليات التي سنسعى جاهدين للإجابة عنها من خلال تناول محاور هذه الورشة العلمية الموسومة بنظام المعلومات المحاسبي والمتمثلة فيما يلي:

- ما هي البيانات والمعلومات وما الفرق بينهما؟
- كيف يمكن أن تساهم التكنولوجيا والاتصال في الربط بين البيانات والمعلومة؟
- هل تسمح تكنولوجيا المعلومات والاتصال بتحسين النظام المالي والمحاسبي التقليدي للمؤسسة؟
- إلى أي مدى يمكن أن تساهم التكنولوجيا والتقنيات الإلكترونية في تطوير وظيفة المحاسبة لدى المؤسسة؟
- على أي أساس يرتكز النظام المحاسبي الحديث والذي يرتبط بالمستويات الإدارية المختلفة والتقنيات الحديثة في توليد ونشر المعلومة لكل من يطلبها داخل المؤسسة؟
- كيف يمكن تصميم نظام معلومات محاسبي داخل المؤسسة؟
- فيما تكمن عوامل نجاح وفعالية نظام المعلومات المحاسبي؟
- ما أثر نظام المعلومات المحاسبي على جودة القوائم المالية لدى المؤسسة؟